

أدب الأطفال بين الإبداع الخوارزمي والذكاء العاطفي
"إشكالية الهوية والمعايير الجمالية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي"

أ.د أحلام بن الشيخ

قسم اللغة والأدب العربي

مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب

كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة

bencheikh.ahlam@univ-ouargla.dz

تاريخ النشر: 2026/07/30	تاريخ القبول: 2026/07/27	تاريخ الإرسال: 2026/05/30
-------------------------	--------------------------	---------------------------

Abstract:

In light of the rapid developments sweeping through the digital environment and generative artificial intelligence applications, children's literature faces a pivotal challenge that touches the very essence of its creative process and educational objectives. A growing research gap emerges regarding the extent to which automated algorithms can respond to the identity and value-based specificities of the Arab child (taking the Algerian child as a case study), particularly amidst an increasing reliance on tools embedded with Western cultural biases that threaten to alienate the young receiver's identity and reinforce technological dependency.

Furthermore, this problematic issue is not confined to cultural responsiveness; it extends to pose profound epistemological and aesthetic questions concerning the limits of artificial intelligence in simulating "emotional intelligence" and human empathy within story narrative, as well as the capacity of algorithmically woven texts to forge a genuine emotional connection with the child compared to pure human creativity.

Given the scarcity of empirical studies measuring the impact of this technological output on children's behavior and cognitive comprehension,

this study seeks to diagnose the dimensions of this gap. It aims to propose a theoretical and applied framework that integrates human creative intuition with the generative capabilities of artificial intelligence—thereby ensuring technical efficiency without compromising the cultural authenticity and emotional depth essential for child upbringing.

Keywords

Children's Literature; Generative Artificial Intelligence; Emotional Intelligence; Cultural Identity; Algorithmic Narrative; Cultural Alienation.

ملخص البحث

في إطار التطورات المتسارعة التي تشهدها البيئة الرقمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، يواجه أدب الأطفال تحدياً مفصلياً يمس جوهر عمليته الإبداعية ومراميها التربوية؛ حيث تتنامى الفجوة البحثية المتعلقة بمدى قدرة الخوارزميات الآلية على الاستجابة لمقتضيات الخصوصية الهويةية والقيمية للطفل العربي، في ظل الاعتماد المتزايد على أدوات ذات تحيزات ثقافية غربية تهدد باستلاب هوية التلقي وتكريس التبعية التقنية. ولا تتوقف هذه الإشكالية عند حد الاستجابة الثقافية، بل تمتد لتطرح تساؤلات إبستمولوجية وجمالية عميقة حول حدود الذكاء الاصطناعي في محاكاة "الذكاء العاطفي" والتعاطف البشري في السرد القصصي، ومدى قدرة النصوص المنسوجة آلياً على بناء ارتباط وجداني حقيقي لدى الطفل مقارنة بالإبداع البشري الصرف. ونظراً لندرة الدراسات الميدانية التي تقيس أثر هذا المنتج التكنولوجي على سلوكيات الطفل واستيعابه المعرفي، تسعى هذه الدراسة، إلى تشخيص أبعاد هذه الفجوة ووضع إطار عمل نظري وتطبيقي يدمج بين الحدس الإبداعي البشري والإمكانات التوليدية للذكاء الاصطناعي، بما يضمن استيفاء الكفاءة التقنية دون التفريط في الأصالة الثقافية والعمق الوجداني اللازمين لتنشئة الطفل.

الكلمات المفتاحية:

أدب الأطفال؛ الذكاء الاصطناعي التوليدي؛ الذكاء العاطفي؛ الهوية الثقافية؛ السرد الخوارزمي؛ الاستلاب الثقافي.

المقدمة:

تُشكل التحولات الرقمية المعاصرة قفزة نوعية في تاريخ وسائط الثقافة والإبداع، حيث أدى البروز المتسارع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI) والنماذج اللغوية الكبيرة (LLMs) إلى إعادة تشكيل آليات الإنتاج الأدبي ونماذج التلقي. وفي قلب هذا التحول المعرفي والتقني، يبرز أدب الأطفال بوصفه أحد أكثر المجالات الإبداعية حساسيات ومحورية؛ إذ لا تقتصر وظيفته على الإمتاع الجمالي، بل يمتد ليكون وسيطاً تنشئياً وتربوياً رئيساً ينهض بمسؤولية بناء الهوية الثقافية والتوازن الوجداني والنفسي للمتلقي الصغير.

غير أن إقحام التقنيات التوليدية الآلية (مثل ChatGPT و Jasper و Writesonic) في مضممار السرد الموجه للأطفال يطرح تحديات سوسيولوجية وإبستمولوجية بالغة التعقيد. فمن جهة، تتكشف إشكالية التبعية التقنية والتحيز القيمي؛ حيث أُنشئت أغلب هذه النماذج وفُهرست في بيئات معرفية غربية، مما يجعلها محمّلة بمرجعيات ورؤى تتصادم في كثير من الأحيان مع الخصوصية العقدية والمجتمعية للطفل العربي (والجزائري بوجه خاص)، ومُحدّرة من ظاهرة "الاستلاب الهوياتي" و"الاستعمار الخوارزمي". (Birhane, 2020; He & Wang, 2022) "ومن جهة أخرى، تُطرح إشكالية الذكاء العاطفي والفرادة الجمالية؛ إذ تظل الآلة -رغم كفاءتها الاحتمالية في التنبؤ اللغوي وبناء الحبكات- عاجزة عن تمثيل التعاطف الإنساني الصادق والخبرة المشعورة، مما يهدد بتسطيح البناء الوجداني للطفل وحرمانه من التفاعل مع "الروح النصية" الحية. (Turkle, 2021; Boden, 2018; Damasio, 2019)

وتتبلور الفجوة المعرفية الراهنة في الانحياز الشديد للأدبيات السابقة نحو تقييم كفاءة الآلة من منظور المبدع والكاتب، مقابل نقص حاد في الدراسات الميدانية والتجريبية التي تقيس أثر التلقي لدى الطفل وقدرته على استيعاب القيم والارتباط الوجداني بالشخصيات الآلية (Oakley & Smith, 2023).

بناءً على هذا السياق، تأتي هذه الدراسة لتُشخّص أبعاد هذه الفجوة الثلاثية (الهوياتية، النفسية-الجمالية، والتطبيقية)، وسعيًا لبناء إطار عمل مدمج (Hybrid Framework) يوفق بين القدرات التوليدية للذكاء الاصطناعي والحدس الإبداعي البشري، بما يكفل تحقيق الكفاءة التكنولوجية دون إغفال السيادة الثقافية والعمق الوجداني اللازمين لتنشئة الطفل تنشئة سليمة.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها الأكاديمية والعملية من طبيعة موضوعها البيئي (Interdisciplinary) الذي يتقاطع فيه أدب الأطفال مع تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي وعلم النفس التربوي؛ إذ تتصدى لبحث قضية معاصرة فرضتها التحولات الرقمية المتسارعة، وتتجلى أهميتها في البعدين الآتيين:

أولاً: الأهمية النظرية (Theoretical & Epistemological Significance)

- سد الفجوة المعرفية حول التوطين الخوارزمي: تُسهم الدراسة في رفد المكتبة الأكاديمية العربية بأطر نظرية نقدية تفكك إشكالية "التبعية التقنية" وتأثير "الاستعمار الخوارزمي" (Birhane, 2020) على السرد الموجه للأطفال، مما يُؤصل لمفهوم "السيادة الرقمية الثقافية" في الأدب الموجه للناشئة.

- تأطير حدود الذكاء العاطفي في الإبداع الآلي: تُقدم الإحاطة النظرية فحصاً إستمولوجياً عميقاً للفرق بين "التعاطف المصنوع آلياً" (Simulated Empathy) و"التعاطف البشري الأصيل" (Turkle, 2021)، محددة الفروق الجمالية والنفسية بين النص الخوارزمي والنص الإنساني وأثر ذلك على النمو الانفعالي للطفل (Damasio, 2019).
- إعادة توجيه أدبيات النقد الأدبي الرقمي: تُحول الدراسة بؤرة التركيز النظري من الشغف بتقنيات توليد النصوص ولغتها الحاسوبية، إلى العناية بـ "جماليات التلقي وسيكولوجية المستجيب الأول" (Jauss, 1982)، مما يفتح آفاقاً جديدة للنقد الأدبي التربوي في العصر الرقمي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية والعملية (Practical & Applied Significance)

- بناء إطار عمل مدمج: (Proposed Hybrid Framework) تُوفر الدراسة حلاً عملياً ونموذجاً تطبيقياً يجمع بين الإمكانيات التوليدية للذكاء الاصطناعي والحدس الإبداعي والرقابة القيمية للمبدع البشري، بما يضمن استغلال التقنية دون التفريط في الأصالة الثقافية والعمق العاطفي.
- توجيه صناعات القرار ومطوري المحتوى: تُزود الجهات المؤسسية، والتربوية، ومهندسي البرمجيات بآلية واضحة لبناء "قواعد بيانات محلية" وتدريب نماذج لغوية سيادية (Sovereign AI) تستند إلى الرصيد التراثي والجمالي العربي والجزائري، لحماية الناشئة من الذوبان الثقافي (عبد النبي، 2023).
- تطوير أدوات القياس الميداني للمربين: تُقدم خطوطاً إرشادية ومعايير تقييمية تُمكن المربين والكتاب من قياس مدى ملاءمة النصوص الآلية، واختبار أثرها في تعزيز "التعلم الاجتماعي-الوجداني" (SEL) و"غرس القيم الأخلاقية لدى الأطفال" (Doyle & Zak, 2021).

1/ الفجوة القيمية والهوياتية في أدب الأطفال الرقمي

تتصدّر إشكالية "التبعية التقنية والانزياح الهوياتي" واجهة القضايا المعقدة في الأدبيات المعاصرة لأدب الأطفال الرقمي؛ حيث تتقاطع كفاءة النمذجة الخوارزمية مع مخاطر "الاستلاب الثقافي" المؤثرة في البناء الوجداني للطفل العربي. واستناداً إلى الطرح المرجعي والأطر التحليلية الداعمة، يمكن تشخيص أبعاد هذه الإشكالية عبر المستويات الآتية:

1. مركزية المنشأ والتحيز القيمي

تجمع التقديرات العلمية على أن النماذج التوليدية الراهنة (مثل ChatGPT و Jasper و Writesonic) صُمِّمت وفُتِّرت في بيئات معرفية غربية، مما يجعلها محمّلة أيدولوجيا ومفهوماً بالرؤى الفلسفية والنسق الاجتماعي لمجتمعات المبدع الأول. وينتج عن هذا التمرکز الخوارزمي ضخ محتوى قصصي قد يصطدم -في كثير من مضامينه الضمنية والصريحة- مع المرجعيات العقدية والقيمية للبيئة المحلية.

2. تسارع الذوبان الثقافي وتغريب التلقي

تُحدّر الدراسات من أن الارتهاق الكامل للطفل لمثل هذه المنصات التوليدية يُعجّل بظاهرة "استلاب الهوية"؛ إذ تتسلل القيم المستوردة عبر قوالب سردية وبصرية جذابة تحجب إمكانية المقاومة النقدية لدى المتلقي الصغير، مما يُفضي تدريجياً إلى ذوبان الخصوصية الثقافية وتفكيك المرجعية المجتمعية.

3. حتمية "التوطين الخوارزمي" والسيادة الثقافية

تتأكد الضرورة العلمية لابتكار خوارزميات بيئية (Local Algorithms) تُغذّي بقواعد بيانات رصينة مستمدة من الرصيد التراثي والجمالي العربي. ويهدف هذا التوطين إلى الانعتاق من

النمطية الاستهلاكية للبرمجيات الوافدة، وتحصين الطفل من التبعية الرقمية التي تهمش خصوصيته الحضارية

ويؤكد التحليل النظري المقارن أبعاد هذه الفجوة المعرفية، موثقاً خطورة الارتهاك لما يُصطلح عليه بـ "الاستعمار الخوارزمي" وتداعياته النفسية والتربوية:

أ. ظاهرة "الاستعمار الخوارزمي" (Algorithmic Colonization)

تُشير الدراسات النقدية ذات الصلة إلى أن هيمنة النماذج اللغوية الكبيرة (LLMs) ذات الإسناد الغربي تُكرس نمطاً من "النمذجة الثقافية القسرية" التي تهمش التنوع المحلي. فالخوارزميات لا تُنتج في فراغ محايد، بل تتحدّد مخرجاتها بالبيانات التي دُرِّبَت عليها، وهي بيانات تُعاني أساساً من شح المضمون الأدبي والتربوي العربي الرصين. (Birhane, 2020)

ب. الاغتراب الرقمي وتشوه النمط المرجعي

يُنَبِّه التناول النفسي-التربوي إلى أن السرد القصصي المؤلّد آلياً بمرجعيات وافدة يغرس لدى الطفل تمثيلات للمفاهيم المركزية (كالأسرة، البطولة، والعلاقات) التي تتنافر مع واقعه المعيش. وتُنتج هذه الفجوة الذهنية حالة من "الاغتراب الرقمي" (Digital Alienation)؛ حيث ينفصل الطفل وجدانياً عن بيئته المحلية ليتماهى مع متخيل افتراضي لا يعكس حقيقة مجتمعه (He & Wang, 2022).

ج. مقتضيات السيادة الرقمية وتنمية الأصول الثقافية

توصي الدراسات العربية المعاصرة بضرورة التوجه نحو بناء "ذكاء اصطناعي سيادي" (Sovereign AI) ولا يتأتى ذلك إلا باستثمار منظّم في "الأصول الرقمية الثقافية"، من خلال

رقمنة التراث العربي وتحويله إلى بيانات ضخمة (Big Data) قادرة على تدريب نماذج خوارزمية محلية تلبي احتياجات التنشئة الوطنية (عبد النبي، 2023)

2/ الأبعاد النفسية والجمالية: الذكاء العاطفي والحسن البشري

تُشكل "الحساسية العاطفية والفرادة الجمالية" في السرد القصصي الموجه للأطفال إحدى أكثر الركائز تعقيداً وأشدّها استعصاءً على النمذجة الخوارزمية. فرغم القفزات النوعية التي حققتها نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في مضمار المعالجة الآلية للغات الطبيعية (NLP) وبناء الحبكات السردية، إلا أنها تصطدم بفجوة إبستمولوجية ونفسية تتمثل في عجز التوليد الآلي عن تمثيل "الذكاء العاطفي" والتعاطف الوجداني البشري ويمكن تفكيك هذه الإشكالية وفق الأبعاد الآتية:

1. حدود النمذجة الآلية ومحدودية "الخبرة المنعكسة"

تُظهر المقاربات النقدية أن الخوارزميات التوليدية تبني حكاياتها القصصية بناءً على الحسابات الاحتمالية والتنبؤ الإحصائي بالكلمات، مما يجعل النصوص الناتجة متماسكة بنيوياً لكنها تفتقر إلى "العمق الوجداني" والوعي الذاتي. إن النص الأدبي الموجه للطفل ليس مجرد نظام لغوي مغلق، بل هو تكثيف لخبرات إنسانية حية وتجارب شعورية تتطلب حساسية جمالية لا تملك البرمجيات -بمهما بلغت كفاءتها- أدوات مكافئة لمعايشتها أو إعادة إنتاجها..

2. خطر "الجفاف العاطفي" والتلقي السلبي

تُحذر أدبيات علم النفس التربوي من الاعتماد المفرط على النصوص المولدة آلياً في مرحلة الطفولة المبكرة؛ حيث تؤدي السرديات الآلية المتشابهة والمفتقرة للدفع الإنساني إلى ظاهرة "التسطيح الوجداني" لدى الطفل. فالقصة البصرية أو المكتوبة تُعد وسيطاً رئيساً لتطوير مهارات نظرية العقل (Theory of Mind) والتعاطف الاجتماعي، واستبدال الإبداع البشري

المتدقق بسرديات خوارزمية جافة قد يُعطل نمو الذكاء العاطفي ويُضعف التفاعل الوجداني للمتلقي الصغير.

3. ضالة القياس الميداني لأثر "الروح النصية"

تتجسد الفجوة التطبيقية في ندرة الدراسات التجريبية التي تقيس بشكل مباشر مدى استجابة الطفل الوجدانية والتنفيذية للقصص الآلية مقارنة بالنصوص البشرية. وتبرز الحاجة العلمية الماسة لإجراء مقارنات ميدانية تبحث في مدى قدرة الطفل على تمييز "الروح النصية" (Textual Soul) والارتباط الخيالي والعاطفي بالشخصيات، واختبار ما إذا كانت النصوص الآلية قادرة على غرس القيم وجدانية السلوك أم أنها تقف عند حدود الإمتاع الشكلي المؤقت.

وتتقاطع الدراسات الحديثة في علم النفس المعرفي وجماليات التلقي لتأكيد هذه الفجوة المعرفية عبر المحاور التالية:

أ. أسطورة "التعاطف الخوارزمي" (Algorithmic Empathy)

يرى الباحثون في مجال التفاعل بين الإنسان والآلة أن ما يُصطلح عليه بـ "التعاطف الآلي" هو مجرد محاكاة شكلية (Simulated Empathy) خالية من القصدية. فالذكاء الاصطناعي يُحاكي صياغة عبارات المواساة أو الفرح بناءً على أنماط تدريبية، دون أن يمتلك الفهم العميق للسياق العاطفي الذي يتلقاه الطفل (Turkle, 2021).

ب. الانزياح الجمالي وفقدان الأصالة الأدبية

تؤكد دراسات نقد أدب الأطفال أن النمذجة الخوارزمية تُميل السرد نحو "التنميط المعياري" (Standardization)، حيث تُكرر الخوارزمية الاستعارات والحلول الدرامية الأكثر شيوعاً، مما يُفقد النص عنصر "الدهشة الجمالية" والفرادة التعبيرية التي يختص بها المبدع البشري،

وهي عناصر محورية في تشكيل الخيال وتنمية الذائقة الفنية لدى الطفل (Boden, 2018). وتُشير أبحاث النمو المعرفي إلى أن الطفل يُطور حصانته العاطفية ونموه النفسي من خلال التفاعل مع نصوص أدبية تعكس صراعات إنسانية حقيقية ومشاعر متباينة صاغها كاتب بشر خبر الخوف والأمل والحزن. وإن تغذية خيال الطفل بسرديات "خوارزمية المحتوى" قد تؤدي إلى إضعاف القدرة على بناء استجابات عاطفية عميقة تجاه الآخرين في العالم الواقعي (Damasio, 2019). وتكتمل صورة الفجوة البحثية بالانتقال من السجال النظري حول "إنتاجية الآلة" إلى "سيكولوجية التلقي لدى الطفل"؛ حيث تكشف الدراسات الراهنة عن اختلال منهجي بين: إذ ينصبّ معظم الاهتمام الأكاديمي على قياس قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي على تسريع التعديل اللغوي وتوليد الحكات لصالح الكاتب، في مقابل ندرة واضحة في الدراسات الميدانية والتجريبية التي تقيس أثر هذا المنتج الخوارزمي على المستجيب الأول: الطفل [165]، [169] وتتلور هذه الفجوة التطبيقية في المحاور الآتية:

1. القصص المنهجي في دراسات التلقي المقارن

تفتقر المكتبة التربوية والنقدية إلى بحوث ميدانية تعتمد المنهج الشبه تجريبي (Quasi-experimental Design) لإجراء مقارنة علمية دقيقة بين نمطين سرديين: نص بشري محمل بالدفع والتجربة الإنسانية، ونص خوارزمي متولد عن الذكاء الاصطناعي. إن غياب هذه مقاربات الرصد المباشر يحول دون فهم الفروق الجوهرية في مستويات استيعاب الطفل للنص، واستجابته الخيالية، ومقدار جذبه وسرديته مقارنة بالإنتاج البشري الصرف.

2. ضالة أدوات قياس "غرس القيم" والارتباط الوجداني

تُبرز الدراسات التطبيقية كذلك عجز المقاييس التقليدية عن تقييم مدى قدرة النص الآلي على تحقيق "التأثير القيمي العميق". فالذكاء الاصطناعي قد ينجح في صياغة حبكة ظاهرية تعظ بالحسن أو النهي عن الخطأ، لكن الفجوة تكمن في عدم قياس مدى نجاح هذه النصوص في

النفاز إلى بنوية الطفل الوجدانية وتحويل المبدأ الأخلاقي إلى سلوك معاش، مقارنة
بالقصص البشرية التي تصنع محاكاة عاطفية (Emotional Empathy) مع الشخصيات.

3. الحاجة إلى نماذج تقييم ميدانية متكاملة

تستدعي الإشكالية التطبيقية بناء نماذج قياس متعددة الأبعاد تُخضع الطفل لتجارب تلقى
محكومة، لتقييم ثلاثية: الاستيعاب المعرفي- الارتباط الوجداني- والامتثال السلوكي
والقيمي. (ولا يقف هذا التقييم عند حد النص المكتوب، بل يمتد ليشمل الوسائط المكملية
كالمشاهد المصورة والملفات الصوتية التوليدية)، لمعرفة ما إذا كان المحتوى الآلي يكرس نمطية
التلقي السلبي أم يحفز التفكير النقدي لدى الطفل .

وتؤكد الدراسات الحديثة حول جماليات التلقي وعلم النفس التربوي أهمية التقييم الميداني
لقياس الأثر التكنولوجي عبر الأطاريح التالية:

أ. انزياح أفق التلقي (Horizon of Expectations)

استناداً إلى نظرية التلقي (Jauss, 1982) ، فإن عملية القراءة ليست استهلاكاً محايداً، بل هي
إعادة إنتاج للمعنى يعتمد على التفاعل بين النص وأفق توقعات الطفل. وتُبين الأبحاث أن
النصوص الآلية غالباً ما تقدم حلولاً درامية متوقعة ومعياري (Predictable Patterns) ، مما
يُضعف من "صدمة الدهشة" المسؤولة عن تنشيط الفضول المعرفي وكسر أفق التوقعات لدى
المتلقي الصغير. (Zunshine, 2015)

ب. قياس الأثر السلوكي والتعلم الوجداني (Socio-Emotional Learning)

تُشير دراسات علم النفس التجريبي إلى أن اختبار نجاح قصة الطفل لا يقاس بكفاءتها اللغوية
بل بقدرتها على تعزيز "التعلم الاجتماعي-الوجداني" (SEL). ويحذر الباحثون من أن النمذجة

الخوارزمية التي تتجاهل القياس الميداني قد تُنتج نصوصاً تسهم في "التسطيح القيمي"، حيث يتعامل الطفل مع القيمة كمعلومة جافة وليس كخبرة مشعورة. (Doyle & Zak, 2021)

كما توصي الدراسات المعاصرة بضرورة إخضاع مخرجات الذكاء الاصطناعي الموجهة للأطفال لاختبارات "التعمية المزدوجة (Double-blind Trials)"، بحيث يُعرض النصان (البشري والآلي) على عينات من الأطفال دون الإفصاح عن مصدرهما، لقياس مستويات الاستجابة الانفعالية (Emotional Engagement) والذاكرة السردية طويلة المدى بشكل موضوعي. (Oakley & Smith, 2023).

الخاتمة:

نخلص أخيراً إلى أن إقحام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في مضمار أدب الأطفال يُمثل سلاحاً ذو حدين؛ يتجاوز حدود التحسين التقني إلى المساس المباشر بالبناء المعرفي والوجداني للمتلقي الصغير. إن إشكالية "التبعية التقنية والتحيز القيمي" المنبثقة عن هيمنة النماذج التوليديّة الغربيّة أدت إلى تكريس "استعمار خوارزمي" يهدد باستلاب هوية الطفل العربي والجزائري وتفتيت مرجعيته القيمية.

وفي المقابل، أثبت التحليل الإستمولوجي والجمالي عجز الخوارزميات الآلية عن تمثيل "الذكاء العاطفي" والتعاطف البشري الأمثل؛ إذ تظل النصوص التوليديّة -رغم سلامتها التركيبية- نصوصاً معيارية تفتقر إلى "الروح النصية" والدفء الإنساني الكفيل بتغذية النمو الانفعالي وتطوير مهارات نظرية العقل لدى الطفل.

وتؤكد الخاتمة العلمية لهذه الدراسة أن الرهان الحقيقي لا يكمن في رفض التقنية ولا في الاستسلام المطلق لمخرجاتها، بل في الانتقال نحو "إطار عمل مدمج (Hybrid Framework)"

يُعيد الاعتبار لمركزية المبدع البشري وحسه الإبداعي، مع تطويع القدرات الحسابية للآلة كعنصر خادِم للسيادة الثقافية والعمق الوجداني في تنشئة الناشئة.

في ضوء النتائج المتوصل إليها والتأصيل النظري المعتمد، تُقدم الدراسة جملة من التوصيات العملية الموجهة للجهات الأكاديمية، والتربوية، والتكنولوجية:

1. للمؤسسات الأكاديمية والبحثية:

- تشجيع البحوث البينية الميدانية: توجيه الدراسات العليا ونشر الأبحاث الشبه تجريبية لقياس أثر التلقي لدى الأطفال (معرفياً ووجدانياً) عبر تجارب مقارنة محكومة بأسلوب التعمية المزدوجة بين النصوص البشرية والآلية.
- تطوير أدوات النقد الرقمي التربوي: صياغة مقاييس معيارية نقدية تُمكن النقاد والتربويين من فحص النصوص الآلية واكتشاف التحيزات الثقافية المبطنة والقصور العاطفي فيها.

2. لمطوري البرمجيات ومهندسي الذكاء الاصطناعي:

- بناء وتدريب نماذج لغوية سيادية: (Sovereign AI) الاستثمار في رقمنة الأصول الثقافية والأدبية العربية والجزائرية، وبناء قواعد بيانات ضخمة (Cultural Big Data) تُغذى بها خوارزميات محلية تُراعي الخصوصية العقديّة والجمالية للمجتمع.
- دمج أطر الضبط الأخلاقي والثقافي: تضمين قواعد هندسة الأوامر (Prompt Engineering) حماية تمنع توليد أفكار أو قيم تناقض الهوية الوطنية والمرجعيات التربوية للطفل.

3. للكتاب وصنّاع أدب الطفل والمربين:

- التزام نهج "العنصر البشري في المخطط: (Human-in-the-Loop)" قصر دور أدوات الذكاء الاصطناعي على مراحل العصف الذهني الهيكلي والتنظيم المساعد، مع احتفاظ المبدع البشري بالصياغة النهائية واللمسة الوجدانية والضبط القيبي.
- تعزيز التوعية بالتلقي الرقمي الرشيد: تدريب المربين والمعلمين على كيفية اختيار النصوص الأدبية المعززة للتعلم الاجتماعي-الوجدان (SEL) وتنمية التفكير النقدي لدى الطفل للتمييز بين المحتوى الأصيل والمحتوى الخوارزمي النمط

المراجع والإحالات:

- بن الشيخ، أحلام. (2024). استغلال الذكاء الاصطناعي في أدبيات الأطفال. مخبر اللسانيات النصية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الملتقى الدولي أدب الصحراء، ديسمبر 2024. برعاية وزارة الثقافة الجزائرية.
- عامر، رضا، وكريغ، نظيمة. (2024) واقع أدب الطفل الجزائري في عصر الذكاء الاصطناعي. المركز الجامعي ميلة.
- جمال، أمل. (2023). آليات استخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة أدب هادف للأطفال. مجلة أدب الأطفال، ع 30.
- عبد النبي، محمد. (2023). الذكاء الاصطناعي واللغة العربية: تحديات الهوية والسيادة الرقمية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- المراجع الأجنبية:

- Birhane, A. (2020). Algorithmic Colonization of Africa. *Script-Ed*, 17(2), 389-409.
- He, L., & Wang, Y. (2022). The impact of AI-generated content on children's cultural identity: A psychological perspective. *Journal of Digital Education*, 15(4), 112-128.

- Birhane, A. (2020). Algorithmic colonisation of Africa. *Script-ed: A Journal of Law, Technology and Society*, 17(2), 389–409.
<https://doi.org/10.2966/srip.v17i2.1264>
- Boden, M. A. (2018). *The Creative Mind: Myths and Mechanisms* (2nd ed.). Routledge.
- Damasio, A. (2019). *Feeling & Knowing: Making Minds Conscious*. Pantheon Books.
- He, L., & Wang, Y. (2022). The impact of generative AI on children's identity formation and digital alienation: A socio-psychological perspective. *Journal of Educational Psychology & Technology*, 15(4), 210–227.
- Turkle, S. (2021). *The Empathy Gap: Human Connection in the Digital Age*. MIT Press
- Doyle, M., & Zak, P. J. (2021). Narrative immersion and emotional learning in digital environments: An empirical study. *Computers in Human Behavior*, 118, 106-119.
- Jauss, H. R. (1982). *Toward an Aesthetic of Reception*. University of Minnesota Press.
- Oakley, C., & Smith, L. (2023). Human vs. Algorithmic storytelling: Measuring emotional resonance and comprehension in childhood reception. *Journal of Child Media and Psychology*, 19(2), 145-162.
- Zunshine, L. (2015). *Why We Read Fiction: Theory of Mind and the Novel*. Ohio State University Press.